التبادلية فى فن الخزف لتحقيق النحت الخزفى المعاصر

Reciprocity in the art of ceramics to achieve contemporary ceramic sculpture

أ.م.د/ هالة بنت احمد باهميم

استاذ مساعد الخزف و وكيل الدراسات العليا و البحث العلمى كلية التصاميم و الفنون جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

الملخص:-

يُعد مفهوم التبادلية فى فن الخزف بالإضافة إلى أسلوب وتقنية الخامة الطينية و تحويل خوصها الخزفية بمثابة أفكار لتصميمات يتم توظيفها فى انتاج منحوتات خزفية وذلك ببناء أعمال خزفية تمتلك من العناصر التبادلية ما يجعلها ثلاثية الأبعاد في توافق و توازن شكلي يكشف عن خصائص جديدة تفتح آفاقاً متطورة لبلورة الرؤية الفنية للخزف المعاصر ، و ذلك من خلال استخدامه بأسلوب تركيب عناصر الشكل الفني لإنشاء متغير فني جديد يرتقي إلى مستوى توظيفه كمنحوتات خزفية بصياغة تظهر الجوانب الفكرية والتقنية والبنائية و الشكلية لفن الخزف وتكون بداية لاستيعاب مفاهيمه و مضامينه المعاصرة . و نظرا لندرة الدراسات فى هذا الاتجاه ، تأكدت مشكلة البحث فى قلة الاستفادة من التبادلية بين عناصر الشكل الخزفى فى تنفيذ النحت الخزفى ، وهذا ما جعل البحث يهدف الى التوصل لاهم الاسس البنائية لتبادلية عناصر الشكل لانتاج منحوتات خزفية معاصرة ، لذلك جاء هذا البحث فى أربعة فصول ، تناول الفصل الأول منه توضيح مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه و كيفية تحقيق هدفه ثم المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بعنوان البحث وهدفه ، أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظرى ، فجاء فى جزئين ليثبت في الجزء الأول منه " التبادلية بين الفنون " وفي الجزء الثاني تناول " تطور الخزف وخصائصه " اما الفصل الثالث فرصد مجتمع البحث والمعلومات المتعلقة به من خلال عدة عينات ، كانت هى حدود البحث الذى اعتمد على المنهج الوصفي . التحليلى. ثم جاءت الاستنتاجات مؤكدة لهدف البحث وقد ضم الفصل الرابع نتائج البحث و عدد من التوصيات والمقترحات تليها قائمة المراجع العربية والاجنبية.

الكلمات الدالة: البنائية . التبادلية . الخزف . النحت

Abstract

The concept of reciprocity in ceramic art besides the method and technique of the clay material and the conversion of its sculpture properties, as ideas for designs that are employed in the production of ceramic sculptures through building ceramic piece of art owing interactive elements that makes its 3D structure compatible and formally balanced, revealing new features that opens advanced horizons to develop the artistic vision of the contemporary ceramics. This could be achieved through its use by the method of fitting the elements of the art form to create new artistic variable capable to be used as ceramic sculptures in a way showing the intellectual, technical, formulation and constructivism aspects of the ceramic art and to be an initiative for its concepts and contents understanding. Due to the scarcity of studies in this field, the scientific research problem assured that the beneficiary from the reciprocity between the ceramic form elements in implementation of ceramic sculpture is low , which has made our research aims to reach the most important structural foundations for interactive shape elements to produce a contemporary ceramic sculptures, That is why this research came in four chapters, chapter I of which illustrate the problem, the research importance, the need for its results and how to achieve the research goal and then the terms

that are directly related to the title and purpose of the research. Chapter II dealt with the theoretical framework, it came in two parts to prove in the first part of it "reciprocity between arts" in the second part dealing with "The evolution and characteristics of porcelain". Chapter III, monitored related research and information to our results through several samples that were our research borders that relied on the descriptive, analytical curriculum. Finally the conclusion came assuring the research goal, chapter IV included the research results besides several recommendations and suggestions followed by the Arabic and foreign references list.
Key words: Constructivism, Reciprocity, Porcelain, Sculpture

المقدمة :-

السعى لتأكيد جماليات التبادلية و البنائية فى صياغية الشكل ، يؤدى الى الارتقاء بالفن كنتاج حضاري ونضج فكري وفق مفهوم اللا ركون و اللا استقرار ويساعد على توضيح ماهية البناء التشكيلى للعمل الفنى وكون الخزف هو فن الإنسان الأول بجذوره الممتدة في عمق التاريخ و ما له من تقنيات ما تجعله مميزاً على صعيد الخامة إذ انها جمعت فى طياتها كل فروع الفن التشكيلي من " نحت ورسم وتصوير" ، ففن الخزف المعاصر فن يحتضن الفنون من خلال التقنية و التشكيل ، و هذا ما ادى الى التحديث في الفكر و المضمون للتغلب على الاستمرارية في زمن العولمة و فى عصر التكنولوجيا المتقدمة ، فاصبح الخزاف المعاصر يُنظم علاقاته مع الخارج بمفاهيم معاصرة ليؤسس كيان مستقل يجعل من الخزف بنائية تحوى غيرها من الفنون وتتجانس في السمات المميزة و التحول الشكلى ومن خلال البحث عن الجمال في تبادلية عناصر الشكل و المضمون ، تبين ان إخضاع الشكل الخزفي لمعالجات تضفي عليه المتعة البصرية اصبح من المهم ان يستوعب تبادلية و تحولات الشكل ليحقق الجمال فى جميع منتجاته وخاصة المنحوتات الخزفية

مشكلة البحث :-

يتطرق البحث إلى جماليات التبادلية في فن الخزف المعاصر لا بوصفه فن نفعي فقط ، بل بكونه فن يتضمن الفنون الاخرى من خلال التقنية و التشكيل ، حيث التداخل والتكامل مع فن آخر ما هو إلا تعبير عن الحاجة الملحة للتطوير في الفكر و المضمون ، ودعوة للتغير، ونبذ الاستمرارية و الثبات في زمن العولمة و عصر التكنولوجيا المتقدمة ، لذلك اصبح الخزاف المعاصر يُنظم علاقاته مع الخارج بمفاهيم معاصرة فالتنافذ الفني يؤسس كيان السمات والآليات المستقلة ليجعل من الخزف بناء مستقبلا لغيره من الفنون ويمتلك الميزة.

ومن خلال البحث عن جوهر الجمال في تبادلية العمل الفنى شكلاً ومضموناً، فالعملية الفنية تستلهم الفكرة من الوسط الطبيعي بفعل المحسوسات التى تؤول فيما بعد إلى دلالات نجد صداها في بنية العمل الفني من خلال تحقيق الشكل الخزفي لمعالجات تضفي المتعة البصرية، و تستوعب التبادلية الحديثة لتأكيد الجانب الجمالي للفن . لذا تأكدت مشكلة البحث فى قلة الاستفادة من اسس تبادلية و تحولية عناصر الشكل فى تنفيذ النحت الخزفى

أهمية البحث والحاجة إليه:-

1-تفهم الاسس التحولية و التبادلية بين الفنون من خلال جمالية العناصر االفنية يؤكد التداخلية بين فن االخزف مع الفنون الاخرى

3- التعرف على الاسس التبادلية و التراكبية للشكل تسهم فى تطوير الاداء وتنمية الابداع

4- تعد التبادلية و التراكبية فى النحت الخزفى مجالا يستوعب الكثير من الباحثين

حدود البحث:-

يتحدد البحث بموضوعه التبادلية و التحولية في مختارات خزفية عراقية

التعريف الإجرائي :-

الاسس التبادلية و التراكبية فى فن الخزف ، تعد فعل بصري و تقنى يؤسس لدمج فن الخزف بفن النحت من خلال تضمين أسس فن الخزف لأسس فن النحت .

و سوف يتم تناول البحث فى التالى :-

المبحث الأول:- بنية التبادلية :-

التبادلية :- اهم ما يميز هذه التبادلية هو توظيف فن و تداخله مع فن آخر ليضفي تراكبا بينهما إذ ميز " جان بياجيه " حقيقة البنية في ثلاث خواص هي " الكلية ، التغير ، النظم ".و لفهم البنية في الفن التشكيلي لابد من التعرف على هذه الخواص وأخذها فى الاعتبار لتحقيق غاياتها " كبنية تبادلية "

1. الكلية:- تتشكل البنائية التبادلية من كليات تتميز بعناصرها التي تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة و لا تقتصر على كونها روابط و لكنها تضفي على الكل خصائص بنائيات العناصر، (7،ص8)، فتناولنا للفنون التشكيلية " كل واحد على حده " يعد فهما قاصرا ، ففن الخزف مثلاً هو سطوح طينية لا يكون لها وجود الا إذا تضمنت الإضافة والحذف ، و الزخرفة ، و دعمت بكل أسس التصميم وتداخلت عبر فنون النحت والرسم والخط لتكون كلا جديدا يعد مكونا اكبر" لكل " تم بناؤه من " أجزاء و عناصر " تشكيلية للخروج نسق بنائى جديد.

2. التغير:- لقد اوضحنا ان الكلية تتكون من الاسس التى تجعلها بناءة بطبيعتها و فسرت " بالنظام الذى ينطوى على ديناميكية لسلسلة من المتغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق " ، لذلك نجد انه لا يمكن لنشاط أن يقوم إلا على مجموعة من المتغيرات (7،ص11) أي أن المجموعة الكلية خاضعة في الوقت نفسه إلى البنائية وقوانينها الداخلية ، فالتبادلية هي تقبل دائم للمتغيرات بما يتفق مع الحاجة الى التجديد القائم على العلاقات في النسق، و لذلك تصبح عملية التغير في التكوين ذات اهمية قصوى ، تعنى بالبنائية و التبادلية فى النظام (2،ص34).

3. التنظيم الذاتي:- يقصد به ما يحفظ وحدة العمل ويكفل له البقاء ، ويحقق له ضرب من التبادلية و التكاملية

ومما تقدم يوضح البحث أهمية هذه الثُلاثية لتوظيف الفنون في مساحة واحدة فيمكن استعارة الخزف للنحت وتحقيق التراكبية و البنائية حيث أعدت سطوح الخزف كتلاً لاستضافة وتوظيف النحت وبناء عناصره ثلاثية الابعاد وفق آلية تحقيق الغرض الجمالي المطلوب.

ومن دراسة الاسس و العلاقات القائمة بينهما(14،ص227). تساعد على إقامة تناغم هارموني يحقق لنا نتيجة حوارية ، ومعنى ذلك إن مهمة البحث هي التصدي لتلك الظواهر والتعامل معها، و محاولة لكشف الأنظمة الكامنة وراء أبجديتها وبالتالي الوصول إلى " البنائية " التي تتحكم في العلاقات الباطنية لمضمون العمل الفنى)(14،ص228). ومتغيراته التي لا تتضح إلا بمرور الزمن و بفعل التراكم التبادلى للشكل ، الذى اصبح سريعا يشبه القفزة تبعا لاليات العصر الحالى ص8).

وبرغم ان التبادلية ترفض التفريق بين عناصر التكوين البنائي وعناصر الشد في تحول التكوين في الفن والمتضمن الشكل والمحتوى،اذ ان مفهوم (التحول او التغير هو صراع الأجزاء وعلاقاتها في بنية واحدة لتؤسس علاقات جديدة ونظام جديد يكون فيه التحول واضحاً وجلياً)[21]

وأننا إذ نتكلم عن التحول ضمن مفهوم " التبادلية و البنائية " فلا بد لنا أن نشير إلى الخزف العراقي المعاصر الذي تأثر بفعل التيارات الفنية وحقق تبادلاً واضحاً، فبعد أن كان الشكل يتسم بالدقة والتناسق في هيئته " من الفوهة الى القاعدة " وخلوه من الإضافات التشكيلية كالنحت والرسم، واقتصاره على بعض النقوش، الا أن ذلك لم يستمر طويلاً بل أخذ بالتصاعد الايجابي نحو إيجاد تداخلية مفعمة بالقوة الفنية وخلق تجانس حي كان أساسه الاعتماد على موروث الحضارة العراقية القديمة والإسلامية اللتان فرضتا السيطرة التامة لبدايات كانت على موعد بالتحول و التغير عبر اللون والزخرفة حيث ظهر اثر اللون في التحول الشكلي والذي يصب في محور البحث ، حيث يتلاعب الخزاف بسيطرته التنفيذية والتقنية وتفاعل الاكاسيد على جلب نظر المتلقي نحو ثبوتي الفن وتبدل العلاقة ما بين (الخزف والنحت)، فالعمل الفني موضوع مركب تتدخل فيه العناصر الحسية كما تدخل فيه عناصر الفكر والخيال ، كونه لغة وتصميم يغلب على تكوينه القيم الحسية والشكلية للألوان والخطوط[17،ص40].

فدراسة الشكل تأخذ محورين اما بالمراقبة أو التحليل ودراسة القوى المساعدة على تشكيله، فالتحليل هو أحدى الوسائل المستعملة للوصول إلى فهم أعمق لحقيقة الشكل وماهيته، إذ ان الشكل يجمع المادة بطريقة و اساليب معينة ، والشكل حالة من حالات استقرار المادة وان المادة قبل تشكيلها أو اتخاذها شكل تتصف بخلوها من الفعل الإبداعي فتتخذ أبعاد الشكل بأثر التشكيل الفعلي للشيء أي تتمتع المادة بحضورها الفعلي[19،ص31]. 19،ص39].

فالخزاف يتبادل التداخل مع فن النحت والرسم والتصميم والزخرفة وغيرها من الفنون

المبحث الثاني:- تطور الخزف وخصائصه :-

ما جاءت به الحضارات الإنسانية من إبداعات خلاقة هى نتاج للعمل المستمر الذي مارسه الإنسان منذ بدأ الخليقة و معايشته و معرفته لها، فكل ما أنتجه كان لتحقيق احتياجاته و متطلبات حياته ، فالرسوم و المنحوتات والفخاريات و الخزفيات و الزخارف كلها كانت وسيلة تعبيرية جسدت صراعه مع الطبيعة ، و ادت بدورها لنشأة الفن و مراحل تطوره عبر العصور التاريخية بدأ من مرحلة جمع غذائه و سكنه في الكهوف ، ثم احترافه صناعة الآجر و وصولا لممارسة الفنون المتقدمة [12،ص160].

و فن الفخار هو من أهم مجالات الفنون التشكيلية كونه الاساس الذي استقبل معظم الفنون واستخدم كسطح للتصوير والزخرفة والنحت، فالطين من أهم وارخص المواد وأكثرها توفراً في الطبيعة و يتم تشكيلها من قبل الفخاري منذ أقدم العصور، و يمر الطين بمراحل متعددة ليصل إلى الحالة النهائية له ، فيخضع لعمليات تشكيل وزخرفه ومن ثم الفخر والتلوين و التزجيج ، ومن هنا يتضح ان الفنون البدائية كانت هى بداية التأسيس لوضع ما عرف فى عصرنا هذا " باسس التبادلية و التحولية و التراكبية بين الفنون التشكيلية " .

فقد تقابلت الصور الفنية من خلال استدعائها لمفاهيم و ثقافات عبر الاديان والأساطير و العادات و التقاليد، حتى ظهرت محاولات عديدة من قبل الفنانين لربط الفنون التشكيلية وصهرها معا لتتبلور الاعمال الفنية فى اشكالها المعاصرة محملة

بخصائص و مواصفات جديدة منها التحولية و التبادلية بين الخزف و النحت باعتبار إنهما اندماجا لكل فى واحد " موضوع البحث " (10،ص3).

و نتيجة لتنوع الفكر الإنساني و ما انتجه من التداخل في الفنون قد ساعد على التحول والتبادل في العمل الفني ، فنجد الحضارة العراقية فضلاً عن استخدامها تماثيل النحت الفخاري وفق مفردات جمالية نفعية كشف عنها الإنسان لتنبأ بما ورائها من المضامين التى يسعى اليها الفنان من خلالها التطور و التجديد ، لما له من دور فاعل في بناء و اسس الفن في أرض العراق القديم فقد أخذ الفن يتسارع ليجسد واقعا تجريديا (11،ص56،ص58).

أما في الحضارة المصرية القديمة ، فقد جسد المصري فنون الطبيعة وعبر عنها بهيئة الآلهة ، و المشتقة من أصل حيواني عبر منحوتات توافقت مع معتقداتهم و رؤيتهم لشخصية ملوكهم بشيء من الهيبة والجلال (4،ص32). إذ شيدت الاهرامات بتصميم و بنائية هندسية ونسب دقيقة شكلت تبادلية بنائية بين الشكل ليلائم المضمون، حيث جمعت فنون النحت والرسم والعمارة في آن واحد .

اما الفن الإغريقي ، فنجده تميز بعظمة فن النحت الذى يُعد من أكثر الفنون الدالة على عبقريتهم ، فالإغريقي يفضل النحت دون سواه من الفنون، لما له من ارتباط بفكره و معتقداته الدينية السائدة ، فكان يجسد الهته بهيئة بشرية اقرب للمثال الجمالي، فامتازت منحوتاتهم بطابع واقعي محمل بالاسس البنائية و التراكبية بأبعاد جمالية أحالت المعتقدات إلى صورة مجسدة بأشكال آدمية (6،ص32).

اما الفنون الإسلامية فقد تخلت عن أجزاء من الجسم واستعاضة عنه بالتشريح البسيط المسطح و البعيد عن التجسيد ، و توزيع الضوء و الظل باستخدام اسلوب البارز و الغائر ، فكانت أسبابا للكشف عن العبقرية التي اتسم بها الفنان المسلم في صنع حياة متخيلة جعلت الأشياء تتمتع بحركة وحياة ، فاستخدم الخطوط الهندسية المقوسة في بنائية و تراكبية تبادلية ميزت منمنماته جمالاً أخاذاً بفضل تناغم الحركة والإيقاع ، وهو ما نجده في الحركة الإنسانية والحيوانية ، فقد حاول الفنان المسلم أن يسلك طريقاً وسطاً تبادليا و بنائيا بين معتقداته الدينية و النظرة الجمالية والرؤية الوظيفية للمضمون، الذى جسده بتجريد الزخارف المختلفة والشخوص بهدف الوصول إلى التكامل المطلق فى اعماله الفنية التى لا يمكن تصورها بأي صورة أخرى (20،ص68)

و لذلك يرى البحث أن مهمة الإبداع تتوقف على قدرات و عبقرية للفنان الذى استحدث في العصر الحديث الحركات الفنية المتعددة التى نهجت البحث عن هوية جديدة للفن عبر مفاهيم الجمال والتقنية ، لكنها فى نفس الوقت تخلت عن المفهوم العقلاني القائم على مفاهيم عقلية و عن المفهوم المثالي للجمال بذاته.

ام فى عصرنا هذا فاصبح فن الخزف يعبر عن أفكاره وانفعالاته بنهج التحولية و التبادلية فى الشكل والمضمون و المتبوعة بتبادلية النحت والخزف، مما كان له اكبر الأثر في انتاجه فضلاً عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتطورات الفكرية التي حلت به و انشأت اسسا بنائية و تلاحماً وثيقاً وتبادلية واضحة فى تفاعل النحت على الخزف و الوصول إلى علاقة تبادلية تراكبية في بنائية الشكل .

ملامح التبادلية في الخزف العراقي المعاصر :-

الفنون التشكيلية بمجالاتها المتنوعة " نحت، رسم، خزف، تصميم، زخرفة و غيرها " تعي إمكانية التداخل بينهم ، (16،ص79) لتحقيق الفعل الجمالي . فالتلاقي والتداخل بين الأفكار والفنون يتم نتيجة التأثر والتأثير ، ليخرج لنا باعمال فنية جديدة ما هي إلا انبثاق للسيطرة على بعض حالات الفكر، فتتلاقى فيها الأنواع المتأثرة ، فإذا ما تم التوافق والانسجام والتناسب بنظم بنائية معينة تم تداخل الفنون بعضها في بعض وتحطيم الحدود بينها (16،ص62).

فالتداخل ينشأ متحول او متغير بفعل قدرة شيء على التكيف مع شيء آخر، و الاسس التشكيلية لأي عمل فنى تعتمد على النظام و التحليل و التركيب للموجودات ، وما يحقق التراكبية و التراكمية هو النظام القائم بين معطيات التجربة الحسية والعقلية للتجربة ذاتها وما يتبعها من تجارب تحمل الصفات و الخصائص التى تظهرها في نطاق التجربة المتقدمة (20،ص38،ص41).

وبذلك تشكل التبادلية و التحولية بوصفهما موضوع البحث محوراً مهماً بين الفنون التشكيلية ، والتي بدورها تعد ضمن اساسيات الفنون و تهدف إلى التداخل فيما بينها من أجل خلق أساليب متنوعة في الخزف المعاصر، لتعميق الصلات بين واقع الفنان وذاته في توظيف " الرسم والنحت على السطوح الخزفية " (15،ص203).

و من الفنانين الذين كان لهم اكبر الأثر في رفد الحركة التشكيلية الحديثة عامة والخزف خاصة .هؤلاء الفنانين المعاصرين بالعراق " سعد شاكر، ماهر السامرائي، طارق إبراهيم، تركي حسين، قاسم نايف "

فالخزاف ﴿سعد شاكر﴾ بإشكاله الفنية الخزفية المهتمة بمضامين إنسانية من خلال تداخل النحت واللون على السطوح الخزفية يرقي لاستخدام مفهوم التبادلية لابداع كيان نحت خزفي معاصر كما فى الشكل التالى

و نجد الخزاف " ماهر السامرائي " بدراسته الذكية للتكوين من خلال الانفتاح على الكتل البنائية في اعماله الخزفية محاولاً تاكيد الفراغ فى الكتلة و تداخل الشكل مع الخط بأفق ممتد و موازياً للكتلة لتأكيد علاقة بصرية. توضح دقة التصميم وهوية الخط العربي وتداخل النحت بالنظم البنائية و التراكبية لكتلته جاعلاً منها مفردة يتغنى بها التبادل و التداخل الفني ويدعو لتجانس العلاقات الخطية و اللونية مع الكتل و هذا ما يوضحه العمل التالى

أما الخزاف " طارق إبراهيم " فتكويناته تعتمد على أساس من التراكب اللوني و بنائية الكتلة ثلاثية الأبعاد لتجسد المكان على السطح الخزفي ، فنجد مفهوم التبادلية يتضح على المساحة الخزفية عبر اللون ليؤكد استيعاب المساحة بما يجول بفكر الفنان و تظهر جماليات النحت بمظهر و صورة الخزف كما فى الشكل التالى

فالتبادلية ترسخ دورها بين الفنون و بعضها ، فتحرك فن على آخر بهدف الملائمة والاحتواء و التداخل ، لاحداث التغير و التحول الجمالي في فن الخزف المعاصر ودخوله مجال التشكيل التحولى و التبادلى فى تحرك إبداعي برؤية تواكب وتضع ماهيتي النحت والتصميم الهندسي في التكوين التراكبى و التنوع التقنى للخزف في واقع التبادل الفني .

كما نجد فى اعمال الخزاف " تركي حسين " انه كغيره من الخزافين المعاصرين يحاول بأسلوبه الفني اثبات ان التجربة قادرة على خلق ماهية العمل الفنى ضمن الاسس التحولية و التبادلية بين الفنون التشكيلية ، و يؤكد على ان التداخلية سمة من سمات التبادلية لتحقيق فن النحت الخزفى ، لذلك سعى بالنحت على السطوح الخزفية ، فى تبادلية تراكبية من خلال توزيع الخطوط وحركتها باتزان وتوافق ليحقق وحدة الموضوع بإطار غير مقيد لسمة الفراغ فى كتلة العمل الفنى ليضع المتلقي أمام تداخل " النحت مع التصميم الخزفى ".

و مما سبق نجد أنه لولا التجربة المستمرة و المسئولة لما تمكن الخزاف من أن يعي استخدام المساحات واختزالها و تداخلها لتؤدي غرضها التعبيري في اخراج العمل الفني [5،ص128]،

مؤشرات الإطار النظري :-

1- التبادلية في التشكيل هي التناغم ما بين الخزف والنحت عبر التكوين والأداء التقنى لتحقيق الرؤية الخالصة للعمل الفني

2- الاسس التبادلية في العمل الخزفي تمكن الفنان من تشكيل بعض الصياغات الفنية والجمالية فى المضمون و تقود العمل الفني إلى المعاصرة.

3- تلعب عناصر الشكل واسس ترتيبها دوراً في التحول الفني من خلال تنظيم الوحدات البنائية والتقنية التى تعمل على تُكَون التبادلية و تطويع مفردات المادة " التكوين والاسلوب التقني " بفعل الرؤية الذاتية للفنان لتأكيد علاقة الشكل بالمضمون.

4- التغاير والتحول هما مفهوم متبادل بين فنى (الخزف والنحت) بمبدأ الحذف والإضافة ، مع الإبقاء على ذاتية الفنان و أسلوبه الفني.

5- الانفتاح في بنية الخزف على التقنيات المتقدمة

6- الرؤية الفنية في الخزف من خلال النحت، قد تكون من مكونات الذات من خلال العلاقة البنائية و التبادلية الترابطية الوثيقة بين النحت والخزف والزخرفة والتصميم .

7- تداخل الفنون التشكيلية أسس لنظم تبادلية و تراكبية متنوعة .

8- تداخل (الخزف والنحت والتصميم والرسم والزخرفة والخط) يزيد من القدرات الابداعية الفنية.

أولاً :- عينة البحث:-

اعتمدت عينة البحث على تناولها لاربعة نماذج من أعمال فنية تم اختيارها من اعمال الفنان قاسم نايف بطريقة قصدية و وفقا للقياسات التالية :-

1- الاسس التبادلية للشكل التى حولت العمل الخزفى الى عمل ثلاثى الابعاد يتضمن نهج و اسس فن النحت

2- التحول التقنى و التراكب اللونى المكمل للعمل النحتى .

3- التكامل فى الشكل و المضمون يحقق مفاهيم و فكر وبنائيات العمل النحتى

ثانيا:- المنهج المتبع في تطبيقات البحث:-

نهج البحث المنهج الوصفي. التحليلى لتحليل نموزج العينة المختارة ، تحقيقا لهدف البحث و باتباع الخطوات الآتية :

1- وصف عام للعمل الفني " نموذج العينة "

2- تحديد و وصف اهم الاسس التبادلية و كيفية تحقيقها في العمل الفني " نموذج العينة المختارة ".

ثالثا:- تحليل لبعض اعمال فنانين عراقين

معاصرين

نموذج العينة " 1 "

اسم العمل :- تجريد إنساني

تاريخ العمل: - 1989م

مقاس العمل:- 30 × 30 سم

مكان العمل:- معرض الاورفلي في الأردن

" هذا هو مرجع الصورة من خلال ذيارة خاصة للمعرض "

وصف العمل و تحليله :-

تكون فكر الفنان في هذا العمل من ما لديه من مخزون فنى لاسس و بنائية الشكل التجريدى فتكون عمله من بنائية الشكل " البيضاوى و الكرة " فى علاقة تبادلية تراكبية تحقق اهمية النسبة و التناسب فى العمل الفنى و مدى ترابط الكتلة بالفراغ و الجزء بالكل ليبدع لنا شكلا متكاملا يعبر عن مضمون فكرى و فنى يوضح ان رأس الانسان هى المسئول الاول و الاخير عن حركة جسمه و توجيهه .

وساعدت جودة التقنية المستخدمة فى التنفيذ و علاقة الالوان ونسبتها لبعضها على تأكيد فكرة العمل و تحقيق التحولية و التبادلية لمفهوم النحت الخزفى وهذا ما ينطبق مع هدف البحث من خلال براعة التجريب والتغيير، و هذا اهم ما يميز اعمال قاسم نايف الى جانب رؤيته المتعمقة الفاحصة و جرأته للتحول من شكل الآنية الخزفية التقليدية إلى أعمال نحتية خزفية معاصرة .

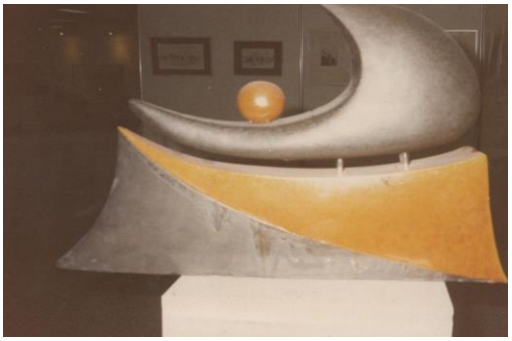

نموذج " 2 "

اسم العمل :- سفينة شراعية

تاريخ العمل:- 1992م

مقاس العمل:- 50 × 45 سم

مكان العمل:- مقتنيات الفنان الخاصة

وصف العمل :-

ترى الباحثة أن تقنية " قاسم نايف " المتداخلة ما بين تحولية الخزف والنحت لتكوين النظم الاساسية في الخزف ما هى إلا بلورة لتحقيق نمط تجريدي يقصد به تأكيد نظرية " كانت " فى ان الفكرة الجمالية التي يبتغيها الفنان هي بحقيقتها أوسع من الفهم المحسوس لمكونات العمل الفنى باعتباره شكل خاص من أشكال معرفة الواقع.

حيث تمكن الفنان من اخراج عمله الفنى فى كتلة خزفية اعتمد فى تشكيلها على اسلوب الاضافة و الحذف فى حوار تحويرى لشكل السفينة والعناصر المكونة لاجزائها فى نظم تبادلية و تراكبية منفصلة و متصلة فى ان واحد بالاضافة الى الكتلة الكروية المركبة اعلى كتلة السفينة لتوضح و تدل على انه لكل سفينة " ربان " و بها يكتمل مضمون و فكرة العمل الفنى التى اكدها التباين اللونى بين عناصره .

نموذج " 3 "

اسم العمل :- شخص ورداء

تاريخ العمل :- 1996 مم

مقاس العمل :- 65 × 40 سم

مكان العمل :- مقتنيات الفنان الخاصة

وصف العمل :-

يغلب على هذا العمل اسلوب التجريدية التي تتعشق في بواطنها رموز وإشارات من الواقع ، ليتكون العمل الفنى من كتلة خزفية هندسية الشكل لتمثل هيئة بنائية لشخص واقف ، يتكون نظامها من جزئين مختلفين الأول بيضاوي الشكل يحمل فوقه كتلة كراوية تمثل رأس الانسان و قد قام الفنان فى هذا الجزء باختزال نصفى كرة من طرفى الكتلة البضاوية لتتحول هذه الكتلة وتمثل وضع يدى الانسان فى خصره ، والجزء الثانى عبارة عن كتلة هرمية منقوصة من القمه تمثل القاعدة الحاملة للعمل اضاف عليها الفنان أربعة كور صغيرة لتعبر عن وضع أزرار الرداء التى تؤكد تراثه الشعبى التجريدى ، فالفنان منذ بداية تأسيسه للعمل تتملكه فكرة التحولية و التبادلية ، واضعاً تجربته الفنية إزاء اختبارات استعارية عالجت أطوار التحول من هيئة إلى أخرى ، في مسعى للخروج من نظام الشكل الخزفي التقليدي إلى منحوت خزفي بتنويعاته المتجددة ، بانطلاقه في أنحاء الاضافة و الاختزال و تكامل العلاقات و العناصر الفنية للعمل لتتيح معاني ورؤى جديدة محملة بمضمون الكلية والتحول والتنظيم الذاتي لينفرد أسلوب الفنان محققا تكاملية النحت الخزفى

نموذج " 4 "

اسم العمل :- تراكم

تاريخ العمل :- 2000م

مقاس العمل :- 30 × 30 سم

و يصل طول الأنبوبة الواحدة الى

ما بين 25-20 سم × قطر 10سم

مكان العمل :- ملكية شخصية لاحد متذوقى الفن

وصف العمل :-

تشكل خصائص العمل الفنى هنا عملية تحولية و تبادلية للتكوين الفني مع تداخل العناصر لتتكامل الهيئة الشكلية ، من خلال أشكال الأنابيب المستديرة التى تعتمد في صياغتها التكوينية على التباين اللونى الذى يساعد على اكتمال مضمون العمل الفنى ، الذى تشكل بهيئة مصفوفة متراكبة محققة في الوقت نفسه لخصائص فنية مشتركة ما بين فني الخزف والنحت لإعادة إنتاج جماليات المرئي من خلال التجسيم والتجسيد و التلويح له ببقع لونية متضادة ما بين الأبيض والأسود والأحمر والازرق الفاتح والذهبي التى ساعدت على استدعاء المتبقي والمؤجل على سطح الخزف

و قد ساعد التمكن و التمرس التقني للفنان هنا على اكساب العمل بُعداً استعاضياً عن منحى التغلغل في عمق الواقع المتماهي و اكد ان حقيقة هذه الاعمال الخزفية النحتية تتكامل لتحقق فن النحت بعيداً عن السياقات التقليدية لفن الخزف دون اغفال اهمية ما تضفيه الخصائص اللونية لاكتمال النحت الخزفى

أولاً :- النتائج :-

1-فن الخزف لم يستقل بذاته منذ التاريخ ، بل تبادل و تكامل مع الفنون الأخرى " التصوير. النحت. الحلى " وجعل منها حدودا إلى اللامحدود

1- التبادلية بين عناصر الشكل الخزفى و تحولها الى التكوين القائم على اسس هندسية تعد من اهم النظم البنائية للنحت الخزفى

2- النحت الخزفي المعاصر يعتمد على اسس تراكبية و تبادلية لتحقيق قيما جمالية أساسها الإبداع والابتكار

3-تكاملية الشكل و المضمون فى المنحوت الخزفى لا تتحقق الا من خلال اتباع النظم و الاسس البنائية للشكل

4- اتسمت نماذج عينات البحث باعتماد فنانيها على اسس الفن التجريدى لما يحمله من بساطة فى العناصر، ساعدت بدورها على سهولة التحول و التبادل فيما بينها لتحقيق بنائية العمل الفنى بما يتناسب مع الفكر المعاصر

5- اتباع الاسس التحولية و التبادلية يمكن الفنان من تفكيك أشكاله الخزفية و اعادة تحويلها و تركيبها ببناء هندسي يحمل مفهوما و مضمونا جديدا

6- العلاقات التبادلية داخل بنية العمل الخزفي و عناصره تتجاوز المرئي إلى اللامرئي و تصل به إلى قيم جمالية جديدة

ثانيا:- التوصيات

يوصي البحث بما يلى :-

1-اهمية ادراج الاسس التحولية و التبادلية ضمن المناهج الخاصة بالفنون التشكيلة عامة و فن الخزف خاصة

2-فتح مجال جديد للنحت الخزفى ليكتسب المذيد من الدراسات التى تسهم فى تنمية و استدامة فن الخزف

3-تذويد معامل الخزف باساليب و معدات التكنولوجيا المتقدمة للمساعدة على تطويره بما يتناسب و متطلبات العصر

4-اسهام الدولة بفتح مجالات لتدريب الشباب فى هذا المجال كونه احد المجالات التى تسهم فى حل مشكلة البطالة و المحافظة على الفنون و الحرف الاصيلة

5-تشجيع طلبة الدراسات العليا على البحث و التجديد فى هذا المجال

المصادر:-

أولاً : الكتب :-

1- _____ ، _____ : المنجد الأبجدي ، ط1 ، دار المشرق ، بيروت ، 1967 .

2- إبراهيم ، زكريا: مشكلة البنيوية ، مكتبة مصر ، بلا . ت .

3- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري:لسان العرب،ج13،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1974 .

4- إسماعيل،عز الدين : الفن والإنسان ، ط1 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1974 .

5- الراوي ، نوري : تأملات في الفن العراقي الحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1999 .

6- أل ياسين ، جعفر : فلاسفة يونانيون من طاليس إلى سقراط ، ط1 ، مكتبة الفكر العربي ، بغداد ، 1985 .

7- بياجه ، جان : البنيوية ، ت : عارف منيمنة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971 .

8- جماعة من كبار اللغويين:المعجم العربي الأساس،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،توزيع لاروس، 1989 .

9- جميل نصيف، داود سلوم:الأدب المقارن، وزارة التعليم العالي ، كلية الآداب ، بغداد ، 1989
10- حسن،حسن محمد : الأصول الجمالية للفن الحديث ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بلا . ت .
11- ريد ، هربرت : معنى الفن ، دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بلا . ت .
12- سوريو ، ايتان : تقابل الفنون ، ت : بدر الدين القاسم ، دمشق ، 1992 .
13- صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .
14- فهيم ، حسين : قصة الانثربولوجيا ، عالم المعرفة،الكويت ، 1986 .
15- كامل،عادل : الفن التشكيلي المعاصر في العراق، مرحلة الستينات ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، 1986 .
16- مفتاح، محمد: التلقي والتأويل (مقارنة نسقية)، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1994 .
17- مطر ، أميرة حلمي : مقدمة في علم الجمال ، دار النهضة ، القاهرة ، 1976 .

ثانياً : الرسائل والاطاريح :

18- اللامي،احمد خليف : التحول الأسلوبي في بنائية المادة في النحت العراقي الحديث،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2001 .
19- الاعسم، عاصم عبد الأمير:جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997 .
20- الخفاجي،تراث أمين عباس:جماليات التجنيس في الخزف العراقي المعاصر،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2006 .

المحاضرات:

21- عبد حيدر، نجم : محاضرة ألقيت على طلبة الدراسات العليا ، دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد،
22- https://ar.wikipedia.org
23- www.pinterest.com
24-www.ward2u.com